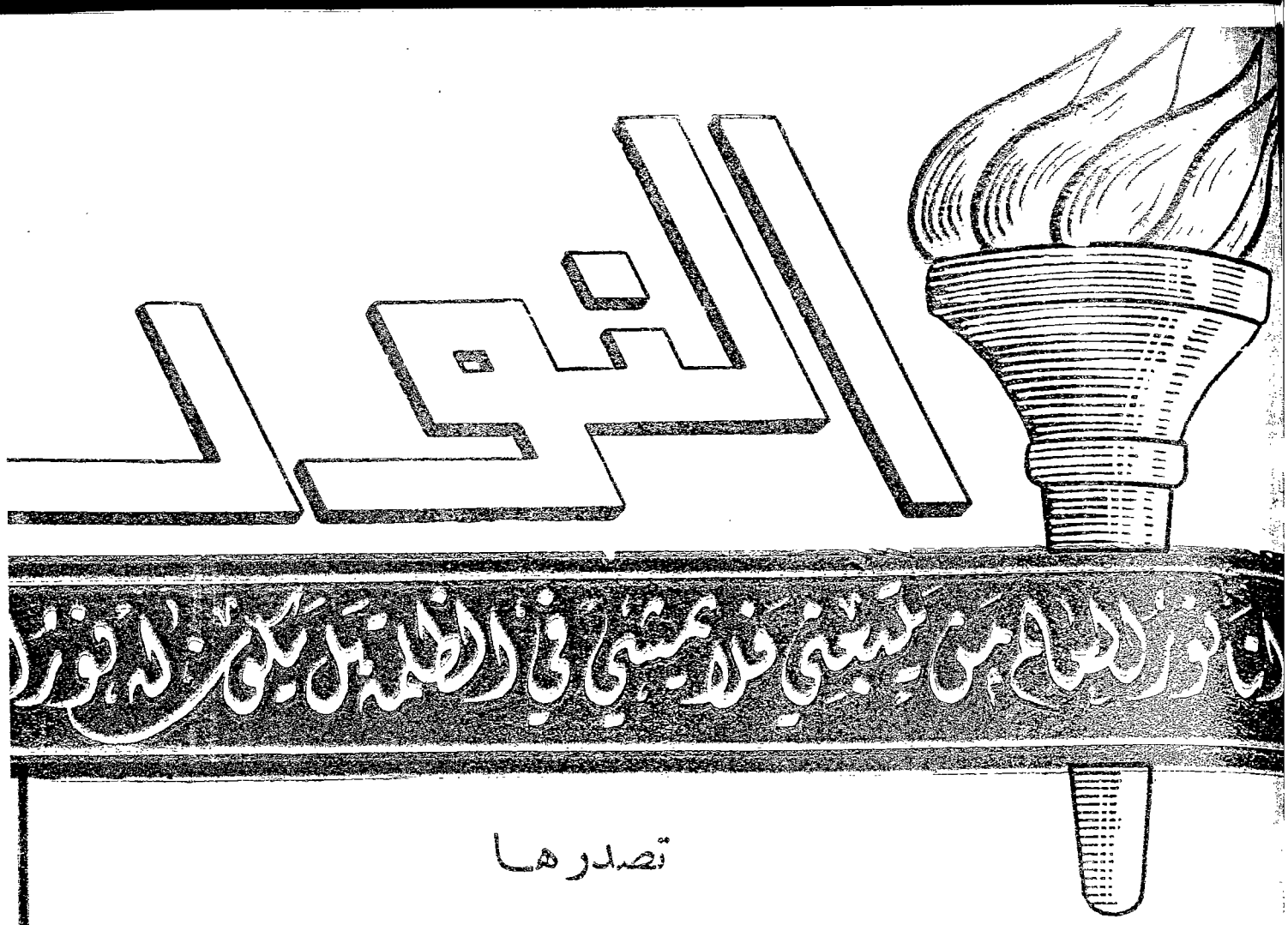

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

من محتويات العدد

اليكم جميعاً ...

. . .

الانسان والصليب

بقلم الارشمندريت ليف جيلله

كتاب الصك التشريعي لملة الروم الارثوذكس

بقلم سيادة المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي

يوم الاحد في الكنيسة الاولى

بقلم الاستاذ جورج خضر

جسد المسيح الحي

بقلم الاب جورج فلورفسكي

المؤتمر الرابع

لحركة الشبيبة الارثوذكسية

حركة الشبيبة الارثوذكسية

= ايلول وتشرين الاول ١٩٤٩ =

اليكم جميعاً ...

انتم تصلون قائلين : « ليتقدس اسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض » انتم بصلاتكم ، اي باتصالكم المباشر مع الخالق ، تطلبون في كل ساعة مشيئة الله ، ترغبون ان تكون مشيئة الله على الارض كما في السماء ، ان تكون مشيئته في نفوسكم ، ان تنفذ الى داخليتكم وتسير اعمالكم وان تقود العالم في سائر نواحي نشاطه من روحية ، وثقافية ، واجتماعية وسياسية ومادية . انتم تطلبون مشيئة الله ، ولكنكم تتجاهلون ان الله بمشيئته جعلكم احراراً لتتم مشيئته فيكم وبكم . انتم تتجاهلون ان استمرار الروح القدس في التاريخ وفيكم يهديكم لمعرفة مشيئه الله ، انتم تتجاهلون ان الله اعلمنا عن مشيئته بصورة واضحة في كتابه المقدس .

كثيراً ماتتساءلون : ماهو الكتاب المقدس هذا ؟ فيجيبكم البعض : الكتاب المقدس هو من اعظم القطع الادبية والتاريخية والدينية القديمة ، وهذه حقيقة ، وان لم يكن الكتاب الا كذلك فهو حري بان يعرفه كل ذي علم وادب . ويجيبكم البعض الآخر ، هو الحجة التاريخية التي يستند اليها الايمان المسيحي ، وهذه حقيقة ايضاً ، وان لم يكن الكتاب الا كذلك فهو حري بان يعرفه كل مسيحي .

ولكن الكتاب المقدس ليس هذا فحسب . انما الكتاب الذي تغذت منه الاجيال المسيحية له ميزة خاصة تميزه عن سائر الكتب ، هي كونه لا يكلمكم عن الماضي بل هو الكتاب الذي يكلمكم الله من خلاله « اليوم » . فوجودية الله الحية الدائمة هذه ، هي سر الكتاب المقدس .

انتم يا من تبتغون معرفة الله « فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية ، وهي التي تشهد لي » يقول لكم المسيح في انجيل يوحنا : فتشوا الكتب لان كل الكتاب موحى به من الله (٢ تيموثاوس ٣-١٦) . فتشوا الكتب فيها تعرفون الاله الحي النابض الذي يتصل بالبشر ويبذل ابنه لخلاصهم ، ولان فيها قد انبأ الابن حكمة الآب الحقيقية .

انتم يا من تبتغون معرفة انفسكم واتمام مهمتكم ، فتشوا الكتب « لان مهمة المسيحيين هي ان يتجدد البشر بانجيل المسيح وبمسيح الانجيل » . فالكتاب المقدس ليس كتاباً كسائر الكتب لان عهوده ووصاياه تمثل امامكم كانها كلمات موجهة اليكم شخصياً ، تطلب منكم ايمانكم وطاعتكم ، تنفذ الى اعماق انفسكم وتوحي اليكم انفسكم كانكم تتعرفون الى انفسكم للمرة الاولى ، لانكم بالكتاب تتعلمون ان تروا انفسكم لا كما تتخيلونها انتم ولكن كما يراكم الله ، تظهر امام انفسكم قداسة الله وعدله ورأفته فتعرفون هكذا من انتم ، ومن انتم مدعوون ان تكونوا ، وما يريدكم الله ان تكونوا في محبته غير المتناهية ، وما تصنع بكم نعمته بيسوع المسيح .

انتم يا من تبتغون الحق والحياة ، فتشوا الكتب لان مسيح الكتاب هو الطريق والحق والحياة ، ولان الكتاب هو ذلك الطعام الذي قال عنه السيد « ليس من الخبز وحده يحيا الانسان بل من كل كلمة من الله » .

اليكم جميعاً نحمل بشرى الكتاب المقدس لعلكم تتعرفون من خلال الكتاب الى ملء مشيئة الله كي تعمل فيكم وبواسطتكم في العالم اجمع .

الانسان والصليب

للارشمندريت ايف جبالة
اخرجها من الافرنسية الى العربية
الاستاذ ر.ف.ع.

تخصص الكنيسة الارثوذكسية احداً من احاد السنة للتفكير في الصليب ولكي تقدم التكريس للصليب . فانت يا ايها الارثوذكسي اما سمعت المرتلين في مثل ذلك اليوم يرنمون : لصليبك يا سيدنا نسجد ؟ اما لثمت ايقونة سيدنا يسوع المسيح مصلوباً ؟ أأدركت معنى هذه البادرة العميق الخطير ؟ لانك ان كنت حين لثمت الصليب قد انزلت الصليب في اعماق قلبك فانك تكون حينئذ قد سجدت له بالروح والحق . لكنك ان كنت حين لثمته قد تركت في ثنايا نفسك رغبات غريبة عنه او شهوات تتنافى معه فان قبلاتك له لا تختلف عن قبلات ذاك الذي قال له يسوع : يا يهوذا أبقبلة تخون ابن الانسان ؟

هذا السؤال ذاته ينتصب على هذا المنوال امامنا دائماً وفي كل مرة نصنع بها اشارة الصليب وهي اكثر الحركات الارثوذكسية تواتراً . وهذه الحركة التي نصنعها بهذا المقدار من التواتر اهي مجرد حركة ميكانيكية مألوفة تنطلق منا بالفطرة وبقوة الاستمرار ، ام هي بالحري حركة توضح لمن يراها اننا نضع صليب يسوع المسيح فوق رؤسنا وعلى اكتافنا وفي قلوبنا ؟ ونحن الكهنة على الخصوص نحن الذين نحمل في الغالب الصلبان على الصدور أنعرض صلباننا هذه على صدورنا لتكون لنا شعار كرامة لا اكثر ولا اقل ام لتذكرنا باننا نمثل سيدنا مصلوباً من اجل حياة العالم ؟

كتب بولس الرسول الى اهل كورنثوس يقول : لقد جزمت بان لا اعرف بينكم شيئاً آخر غير يسوع المسيح واياه مصلوباً : فيا ايها القارىء العزيز ان انت كنت مسيحياً حقيقياً . ان انت قد غصت في اعماق اقداس الايمان . ان انت كنت قد عرفت باختباراتك الشخصية ما معنى هذه الكلمات السرية : يسوع المسيح

مصلوباً : لا يعود لديّ دروس القيها عليك وخطابي هذا لا يكون موجهاً اليك . بل اليك انت يا من لم يعانق الصليب بعد ولم ينطرح عند اقدامه حتى الآن . اليكم انتم ايها الشبان والشابات العصريات انتم الذي لا تجدون للصليب اي معنى بل تلاقون فيه كم صدمة مزعجة ! اني اليكم اوجه هذا الخطاب ، فما تكون يا ترى رسالة الصليب اليكم واذا انتم نظرتم اليه فباية كلمات يخاطبكم ؟

قال بولس الرسول الى اهل كورنثوس : نحن نبشركم بالمسيح مصلوباً معثرة لليهود وجهالة للامم : وكذلك ترون ان الصليب ما يزال عند معظم الناس معثرة وجهالة . ويا له من تناقض ! في العالم اليوم فريقان ينظران مشمأزين الى الصليب المنبسط منذ عشرين قرناً فوق معالم هذا العالم . ففريق يرى ان الانسان هو غاية جميع الاشياء ومقياسها ولذلك ما عليه سوى ان يعرف نفسه وان يحيا الحياة كلها باحثاً في زوايا الارض جميعها عن كل اللذات التي تأتيه بالجمال والغنى والصحة والمال والسلطان .

وفريق آخر يرى ان العلم وحده هو الرمز والقانون لاولئك الذين لا معنى عندهم للحياة ان هم لم يندغموا بنظام العالم ام لم يتحدوا بالطبيعة في ذلك الميدان البارد المجرد الذي لا شخصية له ولا نهاية ، هذان الفريقان من الناس لا معنى عندهم للخطيئة او للخلاص او للفداء او للصليب .

وهنالك قوم آخرون لم يقفوا قط امام الصليب ولم يعرفوا معنى الصليب . فانا اوضح لهؤلاء معنى الصليب بكلمة واحدة . لقد قلنا مراراً ان جوهر المسيحية الارثوذكسية او اذا اردتم فلنقل جوهر المسيحية على العموم منحصر في هذه الكلمة التي نطق بها يوحنا الرسول حين قال : الله هو محبة : ونقرأ ايضاً ليوحنا البشير : ليس حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان نفسه عن احبائه : كذلك تكون المحبة المنطلقة من مصدرها الى اقصى حدودها . كذلك تكون المحبة السخية السمحة التي لا تشاء ولا يمكنها ان تكون شيئاً آخر غير المحبة . هذه المحبة التي تحمل في ثناياها الجود والبذل والتضحية . هذا هو معنى ما ينطوي عليه وما يعلنه صليب يسوع المسيح : ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يبذل احد نفسه عن الآخرين : فاذا اضفنا الى ما تقدم كلاماً آخر مأخوذاً من الانجيل له نفس هذا

التأثير رأينا فيه ما يدعونه بالتناقض المسيحي . وها كم بعض هذا الكلام : الحق اقول كم ان حبة الحنطة ان لم تمت بعد ان تقع على الارض تستمر في الانفراد . لكنها اذا ماتت اتت بثمر كثير : الذي يحب نفسه يهلكها والذي يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها لحياة ابدية : الذي يخلص نفسه يضيعها اما الذي يضيع نفسه من اجلي فانه يجدها : فصليب المسيح اذن يرمز الى هذه المتناقضات ويجمعها . فلنعمل اذن ما بوسعنا لكي نفهم هذا الحب الاعظم الذي يبذل حياته والذي يظهر لنا ذاته على الصليب وايضاً لكي ندرك ماذا يريد منا هذا الصليب . ثم لكي نفهم بعد ذلك ماذا يمنحنا هذا الصليب .

لقد تسمعنا الكنيسة الارثوذكسية في بعض الآحاد في خدمة القداس قطعاً من انجيل القديس مرقس تحوي هذه الكلمات الصادرة من فم يسوع : من اراد ان يتبعني فلينكر نفسه وليحمل صليبه ويتبعني : وحمل الصليب معناه كما تعلمون ان نقبل بنكران الذات وتسليم اية محنة تنزل بنا في حياتنا . فكل منا له صليبه . وقد يكون هذا الصليب آلاماً جسدية ، او معنوية ، او نضالا رهيباً ضد اهوائنا الجسمية . وقد تسألوني ان اوضح لكم الكيفية التي بها يتوازن حملنا لصليبنا مع الحب الاعظم الذي يبذل نفسه من اجل احبائه . اني سأوضح لكم هذا الذي تسألون عنه . فاعلموا ان كل من يحمل صليبه يحمل ايضاً بحسب استطاعته صليب يسوع معه مثلما حمله سمعان القيرواني . وعندما نحمل صليبنا لا نكون منفردين . بل نحمله مع الكنيسة وفي صميم الكنيسة اي في جسد المسيح السري الذي نحن اعضاء له . لان كل عضو في جسد المسيح لا ينفك عن الارتباط بالرأس الذي هو سيدنا يسوع المسيح نفسه على منوال يجعل صليبنا متصلاً بصليبه غير منفصل عنه . فان كل صليب نحمله على كواهلنا انما هو من جانبنا مشاركة في صليب المخلص وفي الحب الشامل الذي يعبر عنه . وبناء عليه فان كل صليب نحمله انما هو مشاركة اخرى في الصلبان التي يحملها سائر الناس . قال بولس الرسول (رومية ١٢ : ٤) كذلك نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح وكل واحد منا عضو للاخرين : وايضاً (١ كورنثوس ١٢ : ٢٦) « فاذا تألم عضو واحد تألمت معه سائر الاعضاء » وايضاً (كولوسي ١ : ٢٤) « واتمم في جسدي ما نقص من آلام المسيح لاجل جسده الذي هو الكنيسة » لذلك فكل مرة نحمل صليباً اياً كان هذا الصليب لا نتمم

عمل تضحية وتسليم وكفى بل تشترك في الام السيد وفي مهمته وفي فدائه المسكونة باسرها وندفع انفسنا الى الانسياق في طريق الحب الاعظم الذي يقود صاحبه الى بذل نفسه من اجل الذي يحبهم .

ويجب علينا في بعض الظروف ان نحمل مباشرة صليب الاخوان. كتب بولس الرسول يخاطب الغلاطيين : « احملوا بعضكم اثقال بعض » . ومن الضروري ان نشاركهم في حمل هذا الثقل حين نجد انهم يحملون مع اثقالهم نصيبهم من صليب يسوع المسيح. قال المخلص : الحق اقول لكم انكم مهما صنعتم الى احد اخوتي هؤلاء الصغار فالي قد صنعتموه : فعلينا اذن لا ان نحمل صليبنا وكفى بل ان نحمل صليب الآخرين معنا وان نحمل ايضاً صليب يسوع المسيح. هذا هو مطلب الصليب الذي تكرمه الكنيسة الارثوذكسية . ومن بعد هذا ننظر الى الهبات التي يهبها لنا هذا الصليب .

فالصليب يهبنا اولا غفران خطايانا قال بطرس الرسول : لقد حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر بالجروح التي شفيتم بها . ويسوع المسيح ذاته يشبه نفسه في الانجيل بالحية النحاسية التي كانت تشفي من ينظر اليها من العبرانيين الذين كانت تلسعهم الحيات قال : كما ان موسى رفع الحية في البرية كذلك ينبغي ان يرتفع ابن البشر لكي ينال كل من يؤمن به الحياة الابدية . انا اعلم ان فكرة الفداء بالصليب والتضحية الكفارية فكرة تشمئز منها كثيراً نفوس اهل هذا العصر او هم لا يدركون لها على الاقل اي معنى. لذلك يجب علينا ان نبعد عنا فكرتين خاطئتين تتعلقان بالخلاص في الصليب . فنرفض الفكرة البشرية المعاصرة التي تنزل الصليب منزلة مثال مؤثر تتجه به قلوبنا صوب المسيح . اننا نرفض هذه الفكرة ونرفض ما يماثلها ونعتصم بالمبدأ القائل ان موت المخلص على الصليب كان تضحية صحيحة من اجل التفكير عن خطايانا . ونرفض ايضاً معها الفكرة البربرية القائلة بالآله الغضوب الذي يطلب تكفيراً دموياً بقتل ابنه .

فكيف يجب اذن ان نفهم موت يسوع المسيح على الصليب ؟ اكرر مرة اخرى قول الانجيل : ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يبذل احد حياته من اجل احبائه فاعلموا انكم اذا كنتم تحبون حباً عميقاً . واذا كانت محبتكم هذه غير عائدة اليكم فانه يعطى لكم عندئذ ان تحملوا بتضحية حياتكم من اجل الذين تحبونهم . وبكلمة

موجزة يتاح لكم ان تموتوا من اجل الذين تحبون . قال القديس اوغسطينوس : اعطوني شخصاً يحوي المحبة في قلبه وانا الكفيل لكم بانه يفهم معنى هذا الكلام .

واظن الآن انكم تفهمون ما اقول . المحبة اذا تجاوزت الحد اوصلت الى الموت . هذا هو سر الصليب ، والآب والابن والروح لهم ايضاً حاجة داخلية تتعلق بالمحبة دفعت الاقانيم الثلاثة الى اتمام عمل الفداء على الجلجلة . ذلك ان القباحات التي ارتكبها الناس نحو المحبة الغير المتناهية فهذه المحبة الغير المتناهية وحدها وبذاتها تستطيع ان تغسلها وان تنقذ الموقف ببذل نفسها على شكل تضحية كاملة تقيم المصالحة بين المحبة وبين الناس في سبيل محبة الناس هكذا بذلت المحبة الالهية ذاتها على الصليب للمحبة الالهية . وكذلك ضحت المحبة بنفسها في شخص الابن الذي انحصر عمله في ان ينقل بالفعل اي ان ينفذ حافزاً مشتركا بين الاقانيم الالهية الثلاثة . ويجب علينا ههنا ان لا نبحث قط عن امر اصدره الآب الى الابن في هذا الشأن . ذلك ان الآب والابن مجتمعين اطاعوا بالضرورة صوت حاجة داخلية فيهم . انهم كلهم اجمعين استسلموا الى مطلب المحبة التي هي جوهر عنصرهم . « الله هو محبة » . « وليس لاحدٍ حب اعظم من هذا ان يبذل احد نفسه عن الآخرين » . هذه الهبة العظمى تتعادل مع الغفران الاعظم هذا الافراط في الحب يمحو جميع الاخطاء المرتكبة نحو الحب . وعلى هذا المنوال يعلن الصليب مصالحتنا مع المحبة اي مع الله .

ويجلب لنا الصليب ايضاً شيئاً آخر غير مغفرة خطايانا . انه يجلب معه للانسان الطمأنينة والتعزية في اوقات التعاسة . « تعالو الى يا جميع المتعبين والمتألمين » . ان صليب المسيح لا يبطل الآلام لكنه يغير شكلها . انه يعزي المتألمين ويشددهم . ويذكرهم بان انسان الآلام اخذ على نفسه آلامهم بتألمه على الصليب . قال اشعياء النبي : لقد حمل امراضنا وآلامنا . وفي الختام اقول ان الصليب يخاطب الانسان عن القيامة المستقبلة وعن الزمان الذي فيه يمحو الخروف كل دمعة من عينيه . ذلك لان امسية الجمعة العظيمة القاتمة لا يمكن ان تنفصل عن اصباح الفصح العظيم الوضاء فان موت يسوع تبعه انتصار يسوع على الموت . ولقد كنا نرتل يوم احد الصليب الترتيلية التالية : لصليبك يا سيدنا نسجد . ولكننا عقّبنا عليها في الحال بقولنا : ولقيامتك المقدسة نمجد . ذلك ان الغاية القصوى لموت المسيح هي فرح الفصح .

هذا ما يعلنه لنا الصليب . وقـــد قال يسوع : وانا اذا ارتفعت عن الارض اجذب اليّ الجميع .. واضاف الانجيل الى ذلك قوله : وقد قال هذا لكي يشير الى اية ميتة كان مزمعاً ان يموت .

فيا ايها الرب يسوع المسيح يا من ارتفعت عن الارض عـــلى الصليب اجذب اليك جميع الناس . اجذبني انا على الخصوص . انا الذي اقرأ الى هذا الكلام . واجذبني انا الخاطيء الذي اتكلم . اجذبني اليك واشف ما خفي فيّ من الجراح . انـك ما تنفك منذ اجيال بعيدة تجذب اليك جماهير البشر الغفيرة الخاطئة المتألمة مثلما كنت تفعل حين كنت في العالم اذ كنت تجذب اليك اولئك الذين تسلطت عليهم الارواح والامراض والآلام . وانتم يا جموع الباكين والمشككين والخاطئـــين والحزانى والمتعبين انهضوا كما كنتم تنهضون في الماضي . انهضوا يا اخواني الذين تقرأونني والذين اجهلهم واعلموا ان ضياء الصليب وحده يقدر ان ينير ظلماتكم تعالوا كلكم اجمعين الى هذا الصليب الذي تخاطبكم المحبة من فوقه هـذه المحبة الصائرة انساناً التي ارادت التضحية . والتي قبلت التضحية . ويا ليته ينحدر من ذروة هذا الصليب شعاع من نور فينفذ الى داخل قلوبنا ويكتب عليها باحرف من نار الكلمات الالهية التي تفسر سر الصليب والتي توطد في مجرى حياتنا منذ الآن معنى فاصلاً لهذا السر ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان نفسه من اجل احبائه .

عندما تكلم الرسول بولس في اثينا من على منبر اريوس باغوس لم يستنكف عن ان يورد في كرازته الرسولية بضعة ابيات شعرية لشاعر يوناني مشهور . لذلك تسمحون لي ايها القارئون المحبوبون ان اختم هذه التأملات بالابيات الشعرية الاربعة التي نظمها شاعر افرنسي معروف ووضعها تحت الصليب قال :

تعالوا الى هذا الاله الباكي ايها الباكون
تعالوا اليه يا من تتألمون فانه يشفيكم من الآلام
تعالوا اليه يا من ترتعدون لانه ينظر اليكم بعينين تبتسمان
تعالوا اليه يا ايها العابرون لانه باق مقيم

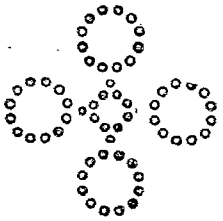

كتاب الصك التشريعي

لملة الروم الارثوذكس

ACTE LÉGISLATIF DE LA COMMUNAUTÉ GRECQUE ORTHODOXE

لسيادة المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي
مطران طرابلس والكورة وتوابعها

— ٦ —

(تابع) حقوق الملة في امتيازاتها بوجه التفصيل

Privilèges et Immunités

المادة الخامسة والخمسون — يحترم استقلال المجامع والمجالس والمحاكم الكنائسية في كل ما هو من اختصاصها تشريعاً وقضاء وادارة ويجري تنفيذ مقرراتها واحكامها من قبل الدوائر التنفيذية التي للسلطة المدنية حسب المعتاد . ولايصح توقيف تنفيذها او تعذيلها او الغاؤها الا من السلطة الكنائسية بموجب قوانينها المخصوصة .

المادة السادسة والخمسون — للسلطة الروحية في مجامعها ومجالسها ومحاكمها ملء الحرية بمحاكمة ومعاقبة الاكليريكيين على اختلاف درجاتهم وسائر الموظفين الدينيين التابعين لهم بالعقوبات الكنائسية على انواعها كالتنبيه والانذار واللوم والتوقيف عن الخدمة الروحية او النقل او الابعاد او تنزيل الرتبة والدرجة او التجريد او القطع من الكهنوت او الحرم والافراز وسائر الحدود بموجب القوانين الكنائسية حسب المواد ١٠ و١٩ و٣٥ و٣٦ بدون معارضة احد لهم في ذلك .

المادة السابعة والخمسون — للبطريرك ولكل مطران من المطارنة الارتداء بالثوب الاكليريكي . والظهور بالشارات المخصوصة . وحمل عصا الرعاية . واتخاذ اتباع وقواس يتردّى بزي مخصوص ويتقلد سيفاً وينقل سلاحاً للمحافظة عليهم وعلى مالهم في اقامتهم في دورهم وفي تنقلهم وأسفارهم .

المادة الثامنة والخمسون — تحترم الحصانة التي للبطريرك رئيس الملة الاعلى والمطارنة الرؤساء الميكانيين في ابرشياتهم وللكنائس والاديرة وسائر اماكن العبادة ودور البطريركية والمطرانيات ووكالاتها باقصى ما تحدده قوانين الحصانة .

المادة التاسعة والخمسون – للبطريرك والمطارنة وسائر الاكليروس حين القيام بوظائفهم الدينية واحتفالاتهم الطقسية والملية الاستعانة بالسلطة المدنية لدى الحاجة لاستقرار الهدوء ومنع الاخلال بالنظام .

المادة الستون – الاعتداء على الاكليريكي اثناء قيامه بواجباته الدينية او لاجل ما اجراه بحكم وظيفته الدينية يكون بمثابة الاعتداء على موظف حال اجراء وظيفته . وتطبق على المعتدي العقوبات المنصوص عليها في باب الاعتداء على المأمورين من قانون العقوبات المدني .

المادة الواحدة والستون – الرؤساء الروحيون واتباعهم وسائر الاكليروس والموظفون الدينيون هم معفون :

اولا : من الخدمة العسكرية وتكاليفها .

ثانياً : من الضرائب الشخصية .

ثالثاً : من رسوم التمغة في جميع معاملاتهم القضائية والادارية واعلاناتهم ونشراتهم .

رابعاً : من رسوم الجمرك والادخال عن كل ما يرد لهم ولكنائسهم ومعابدهم واديارهم ومعاهدهم الخيرية والعلمية من الاواني والكتب الكنائسية والحلل الكهنوتية والادوات والآلات واللوازم والحاجيات ووسائل النقل والسفر وما شاكل وذلك بناء على القوائم التي يقدمونها بهذه الاشياء .

خامساً : تعفى جميع ممتلكات الملة الكنائسية والخيرية من الضرائب والرسوم الحكومية والبلدية بما فيه رسوم الطابو والتسجيل .

المادة الثانية والستون – يعتبر رسمياً سند التوكيل الذي يعطيه الرئيس الروحي مفوضاً فيه بالنيابة عنه محامياً او غيره متى كان هذا السند موقعاً بامضائه ومختوماً بخاتم الرئاسة . ولا حاجة لتسجيله في مرجع ما .

المادة الثالثة والستون – لا يبعد ولا يعزل رئيس روحي من قبل السلطات المدنية . وكل شكوى او طلب يتعلق بذلك يعرض على البطريرك في مجمعه المقدس فيتولى التحقيق ويقضي بما يراه في هذا الشأن بناء على نتيجة تحقيقه .

المادة الرابعة والستون – لا يحاكم الرؤساء الروحيون في الدعاوي المدنية الا في محاكم عاصمة الدولة ذات الاختصاص . وتبلغ اليهم جميع اوراق الدعاوي عن طريق البطريرك .

اما في الدعاوي الجزائية فيحاكمون في البطريركية امام المجمع المقدس . ويجري توقيفهم لدى الاقتضاء في دار البطريركية .

المادة الخامسة والستون – اذا اقيمت دعوى جنائية على رئيس روحي وتحقق المجمع المقدس كونه مجرماً وقرر تجريمه وتجريده من الكهنوت عملاً بالقوانين الكنائسية فحينئذ يسلم الى السلطة المدنية لمحاكمته ومعاقبته .

غير انه اذا كان جرمه مشهوداً والقت السلطة المدنية القبض عليه (ادارياً) فيوقف في محل لائق خاص . ويبادر فوراً الى اخبار البطريرك . وبعد التحقيق مجمعياً في ذلك وتجريمه وتجريده على الوجه الانف الذكر تتولى السلطة المدنية محاكمته ومعاقبته .

المادة السادسة والستون – يحاكم الاكليريكيون الذين هم من الدرجة الثانية كالكهنة ومن هم دونهم رتبة في الدعاوي الجزائية من نوع القباحة او الجنحة لدى المحاكم العمومية .

واذا حكم عليهم فيقضون مدة التوقيف المحكوم بها عليهم في دار البطريركية او المطرانية .

المادة السابعة والستون – اذا اقيمت دعوى جنائية على الاكليريكيين الذين هم من الدرجة الثانية واقتضى الامر توقيفهم فيوقفون في حجرة لائقة خاصة . ومتى ثبت جرم الجناية عليهم تجردهم الرئاسة الروحية من الكهنوت حسب القانون الكنائسي ويتممون حينئذ الجزاء المحكوم به في السجون العمومية .

المادة الثامنة والستون – اذا اقتضى الامر تحليف الاكليروس فيحلفون من قبل الرئاسة الروحية حسب الترتيب الكنسي .

المادة التاسعة والستون – لا يعتبر تبليغ الاكليروس دعوة او ورقة رسمية الا اذا جري بواسطة رئيسه الروحي .

المادة السبعون – الامتيازات التي ورد ذكرها في المواد ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ والتي وضعت لاجل المحافظة على الاعتبار اللائق باصحاب الدرجات والرتب الاكليريكية يعمل بها ايضاً بحال نشر الاحكام العرفية .

●

انتهى بعونه تعالى هذا الكتاب

وقد وضعه سيادة المطران ثيودوسيوس ابو رجيلي

بنفس الوقت في اللغتين العربية والافرنسية

اما الترجمة الانكليزية فعلى وشك الانتهاء

يوم الاحد في الكنيسة الاولى

بقلم الاستاذ جورج خضر

ليوم الاحد مكانة رئيسية في المسيحية منذ نشأتها وقد كان تقديسه ولا يزال موضوع الصراع القائم بين المؤمنين والشيع المتهودة والتهود بدعة رافقت حياة الكنيسة منذ بداءة العهد الجديد وبولس الرسول شاهد له وعدو ذلك لان التهود رجعة الى فهم ناموسي شرعي للمسيحية الحرة ومظهر من مظاهر تقلص الروح في التاريخ . غير ان الاحد لم ينشأ لنقض السبت او ليحل محله بل له اصل آخر وتعليل آخر « يوم الاحد المقدس هو ذكرى الرب » على حد تعبير افسافيوس الاسكندري انه يوم انبثق عن القيامة بلا ريب ولكنه تقديس ليس لحادث القيامة وحسب بل لكل ما سبقها ولحقها من حوادث ولكل ما انفجر عنها من معان وتأمل . واذا قال المجمع النيقاوي الاول بتقديس الاحد كذكرى للقيامة فذلك لان القيامة كل شيء وتحمل كل قوة المسيح . هذا ليس بلاهوت حديث ولكنه لاهوت الكنيسة الاولى . هذه الكنيسة سنبحث في وقائعها حتى نعرف رأيها في الاحد . ليست غايتنا ان نبرهن عن رأي ما بل ان نبحث تاريخاً عن الوضع الاحدي والمفهوم الاحدي في زمن العهد الجديد اعني القرن الاول وفي القرن الثاني . ولكن طبعاً يجب ان نبحث ذلك من الداخل كما يصف الجندي معركة ساهم فيها فاذا حاولنا ان نفسر الاحد بالعهد القديم لن يكون ذلك انطلاقاً من فكرة لاهوتية في ادمغتنا الحديثة بل لان المسيحيين الاولين كانوا يفكرون من خلال العهد القديم بل كانت احاديثهم وطرقهم وصلواتهم منطبقة عليه وبه كانوا يلهجون النهار والليل . كانوا واعين للوحدة غير المنفصمة التي تربطهم باسرائيل وبالمواعيد التي قطعها الله لابراهيم . كانوا دائماً يرجعون الى موسى والانبياء ليتلمسوا ظلال النور الذي شاهدوه في وجه يسوع المسيح

يجب اذاً ان نذهب عقلياً الى اورشليم الى الايام التي تلت انسكاب الروح القدس على الرسل والاخوة والنساء ، « اورشليم ام الكنائس » بل « القلب الوحيد للكنيسة على الارض ، القلب الوحيد للعالم والتاريخ بأسره » حتى نرى الاحد تعبيراً عن الحياة الجديدة التي ظهرت في يسوع : ولذلك لا يمكن فهمه

بمجرد اعتباره وضعاً من اوضاع الكنيسة الرسولية ومقارنته بالاوضاع الموسوية . ينبغي ان نرجع الى الروحية التي صدر عنها القانون والى الحوادث التي اشتقت منها الروحية ذلك لان المسيحية ليست بقوانين ولا تعاليم اصلاً ولكنها حوادث التجسد والموت والقيامة والصعود بل حادثة المسيح الوحيدة وكل فصل للقانون عن حسن العبادة والعقيدة والحياة الكنسية بملئها لتهود وعبارة للحرف . الاعتقاد بان الاحد سبت مسيحي لسقوط في النـاموس . لم يكن في الفكر المسيحي الرسولي اي شبه خلط بين السبت والاحد. المسيحية لا تحل جهازاً عوض جهاز وطقساً عوض طقس. لقد اقتبست الكنيسة عادات يهودية كثيرة ولكنها املاءتها بحيـاة جديدة اذ ليس للخمرة القديمة مكان في ذقاقها. الاحد سر بكل ما في هذه اللفظة من منطوق والسر هو حياة الله اعلنت لنا بالمسيح يسوع والتي تلاقينا في الزمان. وفي الزمان تنشأ بمشيئة الله اشارات ورموز تنقل الينا حياة الله وقداسته وقوته . فكما ان المعمودية سر نرفع فيه بالماء الى حياة الثالوث عينه عن طريق اندماجنا بموت ابن الله وقيامتـه هكذا الاحد سر يحل فيه نور القيامة غير المخلوق في هذا الزمان فينيره ويرفعه الى يوم تبتلع ابدية القيامة صيرورة هذا العالم .

اذا تكلم اللاهوتيون الغربيون عن الاسرار يستعملون الاصطلاح الارسطوي ويقولون مثلاً ان مادة المعمودية هي المـاء او مادة الزيجة الرضا . عـلى هذا القرار يمكننا ان نقول ان الاحد سر مادته الزمان . او اذا حاولنا ان نعبر عن السر بتعبير اقرب الى روح الكنيسة الشرقية نقول ان السر رمز ومرموز اليـه والرمز في اسرار الكنيسة ماء او زيت او سواهما وبصورة عامـة طقس او حادثة كنسية والمرموز اليه نعمة الروح القدس وبصورة تاريخية حادثة في حياة المسيح . هكذا الرمز في المعمودية الماء والطقس اما المرموز اليه فالنعمة التي تحل في المـاء والتي تنقل الينا القوة الصادرة عن موت المسيح وقيامته . وهكذا الاحـد رمز ومرموز اليه . اما الرمز فالزمان اي كل يوم احد واما المرموز اليه فنور القيامة وبصورة اوسع كل تدبير الخلاص .

وتدبير الخلاص صور لكنيسة العهد القديم من طريق السبت .

السبت في العهد القديم رمز مزدوج للخليقة (خروج : ٢٠-٨-١١) وللخروج من مصر (تثنية : ٥-١٢-١٥) . قـال احد المعلمين اليهود في مقدمتـه للتلمود

البابلي (١) انه رمز للخليقة ولانتهاء الخليقة . اللفظة في العبرية تفيد الانقطاع والراحة ويظهر ان بين المفهومين فرقاً لان الصدوقيين والفريسيين اختلفوا قديماً في هذا الشأن وقد اعتقد الفريسيون انه في حالة من الاحوال في لاويين (٢٣-١٥) السبت يدل على عيد الفصح ورأيهم باد في الترجمة اليونانية السبعينية للعهد القديم وعند يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير والسبعينية عوضا عن «في غد السبت» في هذا الموضوع نقلت . «وفي غد اليوم الاول» اعني الفصح . ولعل الفصح اقدم من السبت في التاريخ اليهودي ولكن ليس لدينا دليل ما على ذلك او على عكسه . مهما يكن من امر ظهرت لفظة السبت للمرة الاولى في الادب العبري المكتوب في سفر الخروج . وفي العربية سبت الشيء قطعه في قولهم مثلا سبت الشعر ، وقد بني ذلك المسعودي في مروج الذهب وبما قال ايضاً : اما اسماء الايام فاولها الاحد وانما سمي بذلك لانه اول يوم خلقه الله من الزمان وبذلك نطقت التوراة ... والسبت لان الخلق انقطع فيه ... وكانت العرب تسمي في الجاهلية الاحد « اول » (٢) وجدير بالملاحظة ان اليوم الاول سماه موسى يوم واحد (يوم احد) والترجمة السبعينية حافظت على النص العبري وباسيليوس الكبير استفاض في التكلم عن هذا اليوم الذي لم يكن بالاول بل اليوم الاحد . فالتقليد اليهودي والتقليد المسيحي هنا واحد . ويؤيد هذا الرأي يوسيفوس في بدء كتابه من آثار اليهود . اليوم الاول ليس كبقية الايام .

قلنا ان الامر بالبت ظهر بعد الخروج (ولعله كان عرفاً قبل الشرع) . قالت تثنية الاشتراع « واذكر انك كنت عبداً في ارض مصر فاخرجك الرب الهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة لاجل ذلك اوصاك الرب الهك ان تحفظ السبت» (٥:١٥) . فالكتاب المقدس يدلنا على ان الخلاص من مصر مرتبط بسر الخليقة وحياة الله . انتهاء العبودية سبت وكذا انتهاء الخليقة . فكرة الفصح مرتبطة بفكرة الخليقة . راحة الشعب اليهودي انما هي اشتراك براحة الله . هذا ما نجده في المزمور الذي ذكره كاتب الرسالة الى العبرانيين اذ سمى دخول الشعب الى كنعان دخولا الى راحة الله . ولكن الذي خرجوا من مصر سقطوا في القفر

---

(١) راجع لندن ١٩٣٨ الجزء الاول من *Dr. Epsteine : The Babylonian Talmud* *the Soncino Press*

(٢) الرسالة عن البت المسعودي : مروج الذهب صفحة ٢٧

بسبب العصيان ولم ينالوا الراحة . ولو اراحهم يشوع لما تكلم داود بعد ذلك عن يوم آخر . وهنا يستنتج الرسول « اذا بقيت راحة لشعب الله » (عب ٤:٩) وفي النص اليوناني وفي هذا العـــدد فقط من الاصحاحين : « بقي سبت لشعب الله » واضح من الكتـاب ان راحة الانسان وراحة الله واحدة او بالحري ان الانسان مدعو للاشتراك براحة الله ولكن اسرائيل رفض الاشتراك بها .

ومع ذلك هل راحة الرب راحة والرب في سائر التاريخ اليهودي عاضـــد لاسرائيل ومحارب معه والخروج اثمه « بيـد شديدة وذراع ممدودة » ؟ قال الله في اشعيـــاء « لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة . البخور هو مكرهة لي . رأس الشهر والسبت ونداء المحفل (١:١٤) . ولكن مواعيد الله بغير ندامة والعهد الذي قطعه لابراهيم كيف ينساه؟ العلماء اليهود مجمعون على ان راحة الله بعد الخلق لا تفيد ان الله لا يعمـــل . قال فيلون الفيلسوف « لا ينقطع الله البتة عن العمل » وكما ان خاصة النار ان تحترق والثلج ان يذوب هكذا العمل لله . وحدث المعلم فنحاس عن المعلم هو شعيا قال : « اذا قلت بان الله استراح في هـذا النهار من كل اعماله هذا معناه انه انقطع عن العمل في هذا العالم ولكنه لم ينقطع عن العمل في الصالحين والطالحين » (١) وفي هـذا القول الاخير نتحقق ان انكفاف الله عن الخلق لم يك سوى الاشارة ان لله عملاً غـــير الخلق . لله عمل هو العناية بالخلق وهذا ما يقوله الطوباوي اوغسطينوس في شرحه ليوحنا (٥: ١٧) ثم لله عمل آخر اهم من هـــذا كله اشار اليه التلمود حيث قال : «قال بنو اسرائيل يا سيد العالم كله ارنا مثالا عن العالم الآتي . قال الله انه السبت » والتلمود من ناحية اخرى يقول ان القاضي اذا قضى بالعدل شريك لله في خلقه . فالسبب الكامل الحقيقي هو راحة سائر شعب الله في الله في اليوم الاخير ولكن هل صار هذا القضاء وهل ذقنا بداءة الآخرة ؟ قال الرب يسوع « انا احكم وحكمي عادل هو » (يو ٥ : ٣٠) وجاء في موضع آخر « قد جاءت الدينونة الى العالم » (يو١٢ :٣١) يسوع وحده اذاً كان اول مشترك براحة الله ليس لانه الالف ومؤسس الارض (عب١ : ١٠) بل ايضاً لانه اليـــاء وصاحب الراحة الابدية والسبت الابدي منـــذ الآن (من يسمع كلامي ... قد انتقل من الموت الى الحياة (يو ٥-٢٤) . اما نحن فقد دخلنا هذه الراحة « منـذ صار لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات » (عب ٤ :١٤) لاننـا جالسون

(١) راجع ص ٢٦٧ *Ed. Hoskyns : the fouth gospel, Faber and Taber, 1947 London*

(منذ الان) معه في السماويات (أفسس ٢:٦) . الناحية الأساسية في السبت ليست اذاً الراحة . بمعناها السلبي بل انقطاع الخليقة القديمة بغية الخليقة الجديدة التي صنعها آدم الثاني . العناية بالخليقة والابرار والاشرار بغية اشراكهم في عمل الله الخلاق في سبيل منحهم الملكوت السماوي بيسوع المسيح هذا هو المعنى الاساسي والاخير للسبت . السبت الناموسي كان اشارة لكل هذا. وهذه الامور كلها عبر عنها يسوع بقوله لليهود : « ابي يعمل حتى الان وانا اعمـــل . » من راحة الله خرج نشاط الله ومن الخليقة القديمة الخليقة الجديدة .

اما غضب يسوع على الفريسيين فكغضب اشعياء وهوشع وميخا وحزقيال على اليهود الذين هجروا السبت . سبت الفريسيين يحتاج الى نفحة نبوية ويسوع لم يرد سوى ان يكمل نهج الانبياء في هذا المضمار الى يوم يأفل نجم الناموس امام شمس العدل . ولكن السبت من حيث هو من اعظم التعاليم الروحية في تاريخ البشر . لقد قدسه يسوع وقصد الاجتماعات الدينية في المجامع في السبوت. ان موقفه هو ان يجعل الناموس داخلياً . هو موقف الحرية الداخلية في الطاعة . لقـد انقض الرب عـــلى اللامبالاة بالناموس فما جاء لينقض بل ليكمل، لم يبطل السبت في الكنيسة الاولى رويداً رويداً وهذا ما نراه فيما بعد . كان السبت اشارة الى تلك الحقيقـة التي كانت في يسوع . وعندما جاء يسوع تم السبت الحقيقي الذي اراده الله والذي حصل على الحقيقة لم يعـد بحاجة الى ظل . بانتقال يسوع الى الآب زال الناموس بمضمونه الشرعي وظلاله فقد رقـد الشرع مع الرب ليقوم روحاً والظل حقيقة . الحقيقة الجديدة التي هي سر المسيح سوف تظهر رمزيا في زمان الكنيسة سيكون الاحد تمثيلاً لسر المسيح في الزمان وانسكاب الابدية في التاريخ . سيكون ظهوراً الهياً يحوي سر الخليقة والخروج من مصر وعلى الخلاص بكليته (يحوي الخروج لاننا كنا جميعاً في اسرائيل عنـد خروجه من مصر و كلنا اعتمدنا الى موسى في البحر) لقد زال السبت كوضع عندما جاءت الحقيقـة التي كان يعنيها على غرار زوال سائر الاوضاع الناموسية ولكن جوهر السبت : الفصح والعدل والملكوت السماوي تم في يسوع المسيح بعد غلبته على الموت والغلبة هـذه يُرمز اليها بصورة جديدة يوم الاحد المقدس .

— للبحث صلة —

جسد المسيح الحي

بقلم الاب جورج فلورفسكي

الاب جورج فلورفسكي هو احد كبار اللاهوتيين الارثوذكسيين الحاليين ومن اساتذة المعهد الروسي في باريس وقد تفضل بارسال هذا المقال القيم الى مجلة « النور » نقله الى العربية الاخ الحركي س. خ. الطالب في المعهد المذكور .

✣

لقد استعمل المسيحيون الاولون العبارة اليونانية *ecclesia* للدلالة على هذه الحقيقة الجديدة المجيدة التي كانوا يشعرون كل الشعور بانهم ينتمون اليها . وهذه العبارة توحي وتفرض مفهوماً جد واضح لما كانت الكنيسة بالنسبة لهم وكانت تدل على مظهرين رئيسيين تحت التأثير الجلي للاستعمال الذي قامت به الترجمة السبعينية . وهذان المظهران هما : استمرار العهدين العضوي والصفة الاجتماعية للوجود المسيحي .

فقد ادرك هذا الوجود منذ البداية في المنظار المقدس للتهيئة الماسيانية وانجازها وهكذا ادخل لاهوت محدد واضح للتاريخ «الله بعد ما كلم اباءنا في الانبياء قديماً بانواع مختلفة وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به ايضاً صنع العالمين (عبر ١: ١ – ٢) هذا هو الاعلان الاخير والانجاز الماسياني ومجيء الوعد ، ان ايام الانتظار انتهت وبزغ يوم الرب . ان الوجود المسيحي كان له منذ البداية معنى وصفة آخرين (اسكاتولوجي) (١) . ومع ذلك فان العهد الجديد الذي دشنه يسوع المسيح الميت والقائم ، والمجد والذي ختمه الروح القدس في سر العنصرة العظيم هذا العهد لم يكن سوى العهد السابق نفسه معاداً ومكملا موجزاً ومجدداً . ان الكنيسة المولودة تنطبق تمام الانطباق على اسرائيل الله الحقيقي . وقد وكان المسيحيون الاسرائيليين الحقيقيين بالروح وورثة الوعود الماسيانية جمعاء ، او بالاحرى كانوا «البقية الامينة» المفرزة عن الشعب القديم المتمرد الذي انتخب قديماً وطرح الان لخيانته . ان التسمية «القطيع الصغير» التي اطلقها المسيح على الرعية الماسيانية التي جمعها حوله يظهر انها تدل تماماً على

(١) نسبة الى اليوم الاخير وتعني كل الحوادث التي تتعلق به .

هذه « البقية » من اسرائيل « لو:١٢-٢٣ » اي هؤلاء الذين عرفوا ماسيا وقبلوا بشارة الملكوت في قلوبهم . ومن المحتمل ان تكون هذه التسمية «الكنيسة» قد اطلقت اولا على الطائفة الماسيانية اليهودية الاولى في اورشليم لانها كانت تمثل تماما هذه البقية . وبعد ذلك فقد وجب ان يدرج اليونانيون والامم والبرابرة في هذه البقية بنداء من الله . واخيراً اقيم العنصران المنفصلان اي اليهود والوثنيون في عنصر جديد بكليته ،في عنصر روحي. وهذا كان احد المواضيع الرئيسية في بشارة بولس الرسول (انظر رسائله الى العبرانيين ، واهل رومية واهل غلاطية واهل افسس) .

اما في العهد القديم فان كلمة « اكليسيا » (الكنيسة) المترجمة عن العبرية (كهل) تتضمن تشديداً خاصاً على الوحدة العضوية للشعب المختار مدركة كانها كل مقدس ، وقد كانت الكنيسة شعباً ، شعب الله ، الشعب المقدس « جنس مختار وامة مقدسة وشعب مقتنى » (بطرس٢ :٩) وكذلك وجدت المسيحية منذ البداءة كطائفة او كحقيقة مجسمة . اذاً فالوجود المسيحي كان يقوم بالمعنى الصحيح على الانتماء الى هذه الطائفة ولم يكن باستطاعة احد ان يكون مسيحياً بذاته ما دام فرداً منعزلا ولكن مع « الاخوة » فقط برباط متين معهم وبانتمائه اليهم ان العقيدة الشخصية وكذلك السلوك الخاص في الحياة لا يجعلان من انسان مسيحياً . وذلك لان الوجود المسيحي يتضمن بل يفرض انضماماً واشتراكاً بالجماعة اي الجماعة الرسولية .

ان الجماعة المسيحية او بالاحرى الماسيانية يجب الا يغرب عن الذهن ان كلمة « المسيح » (ومعناه الممسوح لان الله مسحه كاهناً ونبياً وملكاً) اقامها المسيح نفسه « في ايام بشرته » واعطاها على الاقل نظاماً وقتياً بانتخابه الاثني عشر واقامتهم في الخدمة ، هؤلاء الذين اعطاهم اسم « مرسلين » او « سفراء » « الذين سماهم ايضاً « رسلاً » (لو ٦:١٣) لان « ارسال » الاثني عشر لم يكن فقط عملاً تبشيرياً عابراً ، وانما كان رسالة جد علنية دعوا اليها عندما اخذوا « قوة » او « سلطة » (مر٣ : ١٥ متى ١٠:١، لو٩ :١) وعلى اي حال فان الاثني عشر بصفتهم شهوداً اقامهم الرب (لو:٢٤-٤٨ ، اعمال ١ :٨) كانوا مكلفين وحدهم ان يثبتوا بنفس الوقت الكرازة والحياة المشتركة . ولهذا فان الشركة «مع الرسل» (بما فيهم الاثني عشر اعمال ٢-٤٢) كان الطابع الاساسي « لكنيسة الله الاولى» في اورشليم . وبشارة يسوع ايضا لم تكن موجهة الى افراد منفصلين ولكن الى

الشعب الى اسرائيل مختار الله ، وهو نفسه جمع هذه الطائفة الماسيانية التي لم تكن الكنيسة المسيحية الا تتمة لها .

ان الاثني عشر هم الرباط الذي يصل المراحل المتتابعة لحياة هذه الطائفة الجديدة والقديمة بوقت واحد ، لان اسرائيل هو الشعب المختار دائمًا ، هذا الشعب الذي اقامه ثانية ودعي لكمال جديد . ويمكننا ان نقول ان «الاثني عشر» يثبتون ايضاً هذا الاستمرار للعهدين ، الوحدة الحية لاسرائيل مستمر . فان ارادة الله وقوته ادخلت المؤمنين في صميم هذه الوحدة ووحدتهم هذه تأتي من فوق وهي روحية محضة منحهم اياها الله بالرب يسوع المسيح وهم واحد بالمسيح وبالروح القدس فقط كهؤلاء الذين ولدوا فيه ولادة جديدة «متأصلين ومبنيين فيه « كولو: ٢-٧» والذين اعتمدوا بروح واحد ليؤلفوا جسداً واحداً «١ كو :١٢-١٣» وفي النهاية فان الله هو الذي اسس الكنيسة .

ورب سائل يقول وبالنتيجة على اي شيء تأسست وغرست هذه الوحدة ، هذه الصلة بين كثيرين والتي يجب فوق ذلك ان تكون خالصة وعضوية كاتحاد واعضاء الجسد الواحد ؟ وما هي القوة التي تجمعهم وتصل البعض بالبعض الآخر ؟ هل هي غريزة اجتماعية ام دافع محبة متبادلة ام جاذب طبيعي آخر ؟ هل هذه الوحدة مؤسسة فقط اتفاق في الرأي ووحدة في وجهة نظر ام دعوة ام اتفاق على مثل اعلى؟ وباختصار هل الكنيسة او الجماعة المسيحية هي فقط جماعة بشرية وشركة اختيارية يقوم بها الناس ؟

ان العهد الجديد واضح كل الوضوح في هذا الشأن فهو يضعنا ما وراء هذا التفكير البشري المحض . فليس المسيحيون متحدين فيما بينهم فقط ولكنهم ، قبل كل شيء ، واحد في المسيح . وهذا الاتحاد وحده او الشركة مع المسيح يجعل الشركة الحقيقية ممكنة بين البشر . والقوة التي تعمل وتنظم هذه الوحدة هي الروح القدس . ولذلك فالكنيسة هي شركة الهية اكثر منها جماعة انسانية وهي ارضية وبشرية و « منظورة » وفي الزمان والتي يجب ان تكون « في هذا العالم » وفي هذا المعنى تكون شبيهة ببقية الجماعات ولكنها جماعة مقدسة . وهي ليست « بحد ذاتها في هذا العالم » ولا من هذا الدهر ولكنها تنتمي الى « الدهر الآتي » الذي تعلنه وتسبقه . لا يمكننا ان نقول ان المؤمنين يلتفون حول السيد مدفوعين

بتوقانهم وامانتهم ورغبتهم الشخصية لان الرب هو الذي يجمعهم ويجذبهم اليه وهو وحده الذي يعطيهم هذا الاتحاد وبدونه لا يمكن ان يكون اتحاد حقيقي. ان الحب والايمان الحقيقيين ليسا باحساسات وانفعالات بشرية ولكنهما عطية من الله وتيار المسيح الحيوي بالروح القدس. وان الحب المسيحي الاخوي لم يؤسس الا على هذا النسب المتبنى الذي اعطيناه في المسيح يسوع. وبالمعنى الحصري والاصيل فاننا لسنا اخوة فيما بيننا الا بمقدار ما اصبح المسيح اخاً لكل منا وتبنى الكل بالآب السماوي بالنعمة. وكذلك فان اباء الكنيسة الارثوذكسية الروحيين يلحون بصرامة نادرة على التفريق الحاسم بين التأثرات «النفسية» او «الطبيعية» وبين الحقائق الروحانية او بالاحرى حقائق الروح القدس حتى في المستوى الاخلاقي الخالص لان الاتحاد لم يخلقه انسان بل الله هو الذي يهبه دوماً. لان منبع الاتحاد هو الله نفسه والنموذج الوحيد للاتحاد الكامل هو الثالوث القدوس حيث الاقانيم الثلاثة يكونون كائناً واحداً وحيداً. ويجب على الاتحاد المسيحي ان يأخذ هذا المثل الاعلى نموذجاً له. ان وحدة البشر الاخوية نفسها تقوم على عمق كياني وقد قلقلت الخطيئة الجدية هذا الاتحاد العميق بصورة خطرة جداً فقد فرقت هـذا الاتحاد البشري ولم يصلحه سوى المسيح الذي ارجع الجنس البشري اليه واعاد له الامكانية المفقودة للاتحاد. ولذلك فان الروح الجماعية الصحيحة لا يمكن ان تكون الا بالشركة مع انسانية الكلمة المتجسد.

فالكنيسة اذاً هي ارفع من ان تكون طائفة بشرية فقط لان المسيح نفسه ينتمي الى هذه الطائفة وهو رأسها وليس هو الرب والمعـــلم والرئيس فقط. ليس المسيح فوق الكنيسة او خارجها، وليس المؤمنون هؤلاء الذين يتبعونه ويطيعون وصاياه الا هؤلاء الذين يعيشون به وقد ضموا اليه او بالاحرى هؤلاء الذين يسكن فيهم سرياً. ولذلك فمن الضروري جداً ان نلاحظ بان الطائفة المسيحية «الكنيسة» هي جماعة مكرسة او سرية، وان وحدة الكنيسة تحقق في الاسرار: المعمودية والعشاء السري «السران الجماعيان» اللذان تظهر وتختم بهما قوة الالتحام المسيحي الحقيقية. وبمعنى اقوى نقول ان الاسرار تكون الكنيسة وبها تتخطى الجماعـــة المسيحية المقاييس البشرية وتصبح بذلـك الكنيسة. ولاجل ذلك فان «توزيع الاسرار الصحيح» يدخل في جوهر الكنيسة. والاسرار يجب ان تؤخـذ بكل تقوى وليس في ذلك ادنى شك، وبالنتيجة لا يمكن ان تفصل عن المجهود الروحي

وعن حالة المؤمنين الداخلية . يجب ان يكون الانسان مستعداً للمعمودية بالتوبة والايمان . فان الاتصال الشخصي يجب ان يوطد ، في اول الامر ، بين المريد وربه بكرازة الكلمة ورسالة الخلاص التي يجب ان يتقبلها القلب النائب . ثم ان الايمان الصادق بالله وبمسيحه شرط اساسي لاقتبال المعمودية ولذلك فالموعظون اكتثبوا بقوة ايمانهم بين المؤمنين . وبالاضافة الى ذلك فان المعمودية الممنوحة تحفظ بالايمان والامانة ، بالمواظبة على الايمان والامانة للقسم . اما فاعليـة المعمودية فلا تأتي الا من الروح القدس الفاعل الاخير والوحيد للولادة الثانية ، اي الولادة الروحية . ان الاسرار بالاجمال ليست فقط علامات الايمان ولكنها بالاحرى سمات النعمة الفاعلة ، سمات عطية الله المجانية ، وهي ليست برموز التوقان البشري ولكنها بالمعنى الصحيح علامات خارجية للفعل الالهي هذه الاسرار التي يرتبط او يرتفع بها وجودنا البشري نحو الحياة الالهية بواسطة الروح القدس « الذي يهب الحياة » .

واما بالمعنى الحصري للكلمة فان الطائفة الماسيانية التي جمعها المسيح لم تمكن الكنيسة قبل آلامه وتمجيده وقبل ان ينزل عليها «الوعد الابوي» و«تلبس قوة من فوق» وتعمد بالروح القدس» (لو : ٢٤–٢٩ اعمال ١ : ٤–٥) مع ان الاتحاد الاقصى ، اي سر الشكر ، كان قد رتب في عشية الالام نفسها ، وذلك لانها كانت تحت ظل الناموس قبل ان يعلن انتصار الصليب في مجد القيامة . وقد كان ذلك ليلة الانجاز . ان العنصرة حدثت لتشهد لانتصار المسيح وتختمه . والحق يقال ان «الدهر الجديد» اعلن وابتدأ في تلك البرهة . فحياة الكنيسة السرية اذاً هي تتمة ليوم العنصرة او بعبارة اولى ان حياة الكنيسة مؤسسة على سرين مكتملين : سر العشـــاء السري وسر العنصرة ، وهذه الثنائية سنجدها في كيان الكنيسة باجمعه .

— يتبع —

كنيسة ارثوذكسية في المكسيك

شعر فريق من كرام المهاجرين في المكسيك بالحـــاجة الروحية الماسة فالفوا مجلساً ملياً ترأسه قدس الاب زخريا زخريا مهمته تشييد كنيسة فخمة باسم القديس جاوجيوس يقوم الى جانبها نادٍ ثقافي ، وقد سهر عـــلى هندستها الاستاذ فكتور مبيض يعاونه لفيف من وجهاء الطائفـة الارثوذكسية المكسيكية ويسعى النادي لتنشيط الثقافة الارثوذكسية كما انه يصدر مجلة باللغتين المكسيكية والانكليزية .

المؤتمر الرابع
لحركة الشبيبة الارثوكسية

عقدت حركة الشبيبة الاثوذكسية مؤتمرها الرابع في دير مار الياس شويا ابتداء من اول ايلول سنة ١٩٤٩ حتى الثامن منه . وقد حضره مندوبون عن مراكز بيروت ودمشق واللاذقية وطرابلس وحماه وطرطوس .

كانت تسير الابحاث بجو من الاخوة المسيحية الصادقة والمحبة الخالصة وكان يساعد على ايجاد هذا الجو الابحاث الدينية البحتة التي كانت تتخلل المواضيع الادارية فتجعل من المؤتمر وحدة روحية تامة تنبثق عنها كل نواحي نشاط المؤتمرين ، ولذا كان المؤتمر بمثابة رياضة روحية للمسؤولين في الحركة حملوا منها الى مراكزهم تفكيراً جديداً ونشاطاً جديداً .

وقد تباحث المؤتمرون بمواضيع عدة وضعوا بعدها السبل التي سيسلكونها خلال السنين القادمة لاتمام الغاية التي من اجلها وجدوا ، ننشر في هذا العدد من «النور» شيئاً عنها .

١ً – بحث المؤتمر قضية تأسيس فروع جديدة للحركة ودرس الطريقة التي يجب ان تتبعها المراكز في تأسيس فروع لها ، فرأى ضرورة درس البيئة مسبقاً ثم وجد انه من الممكن في كل الاحوال ودون استثناء التغلب على البيئة وخلق الحركة فيها بواسطة اشخاص تدخل فيهم الحركة وتتوطد وذلك بعد الاتصالات الروحية الشخصية او بمنشورات حركية .

٢ً – وجد المؤتمران التبشير الارثوذكسي في القرى واجب مقدس تقع مسؤوليته في الظروف الحاضرة على الحركة ولذا طلب المؤتمر من المراكز ان تسعى لايجاد مبشر او واعظ يطوف في القرى اثناء مدة معينة مناسبة في السنة وان تنظم رحلات تبشيرية تستغرق يوماً واحداً او عدة ايام الى قرى او مناطق

معينة بواسطة أعضاء الحركة انفسهم او بالتعاون مع الاكليريكيين اذا امكن ، بعد الاتصال والاستئذان من السلطات الروحية .

٣ً — درس المؤتمر امكانية تتميم رسالة الحركة بواسطة الاهتمام من جهة الحركة واعضائها بالتعليم الديني الارثوذكسي وطلب الى المراكز ان يسعوا بعد الاتصال بالرئاسة الروحية الاسقفية الى تعيين اعضاء حركيين يلقون الدروس الدينية في المدارس الرسمية والطائفية لا يتنافى مع تنظيم مدارس احدية او فرق احدية في هذه المدارس نفسها .

٤ً — فيما يختص باعداد وتدريب الاعضاء الجدد الذين يرغبون الانتماء الى الحركة رأى المؤتمر ان يؤلف كل مركز حلقات دروس حركية (ثلاثة او اربعة اجتماعات متسلسلة) مرتين في السنة في شهر تشرين الاول وشهر آذار لعرض مبادىء الحركة وخطتها العملية وواجبات المنتسبين اليها .

٥ً — درس المؤتمر مليـــاً قضية طلاب اللاهوت وخدام الرب وكلف بعض الاخوة للسعي لايجاد مكان مناسب لتتألف فيه نواة رهبانية . ويطلب المؤتمر من الاعضاء المستعدين حالياً للانتماء الى اخوية رهبانية بصورة استعدادية خلال مدة اربعة اشهر ان يتقدموا الى امانة السر العـــامة بواسطة احدهم بمشروع يتضمن الشروط والواجبات المترتبة كي يصار الى تنفيذها بالاتفاق مع السلطات الروحية .

وقد تقرر ايجاد صندوق عام لتغذية مشاريع اعداد خدام الرب تكون لهفروع في سائر المراكز على ان يعتمد اساساً في التبرع على اعضاء الحركة واصدقائها .

٦ً — طلب المؤتمر مواصلة الاهتمام باصدار النشرات في المواسم والاعيـــاد وبتوزيعها على ابواب الكنائس في المدن والقرى القريبة من مراكز الحركة او التابعة لها على ان تحتوي هذه النشرات تعليما وجيزاً مناسباً وعلى ان تصدر هذه النشرات عن امانة السر العامة او عن المراكز المعترف بها رسمياً دون المراكز الناشئة والفروع .

٧ً — نبه المؤتمر رؤساء المراكز الى ضرورة العنـــاية بحياة الاعضاء الروحية ورتب قانوناً داخلياً للمسؤولين في الحركة يتضمن مطالعة الكتب المقدسة والاشتراك في القداس الالهي مع التقرب من الاسرار الالهية ومطالعة الكتب الدينية والاخلاقية

٨ – نظراً لاهمية الناحية المالية في سبيل تحقيق اهداف الحركة تقررت عدة مواد تختص بالنظام المالي والميزانيات المختلفة .

٩ – تلتمس الحركة بصورة رسمية من غبطة البطريرك والسادة المطارنة ان يوجهوا رسائل عمومية يوعزوا فيها الى الكهنة التدقيق في سر الاعتراف حسب اصوله القانونية والقاء المواعظ البسيطة في الخدم الالهية .

١٠ – اعطيت الحرية للمراكز اذا رأت مناسباً في اطلاق لقب « صديق الحركة » او « اصدقاء الحركة » على الشخصيات التي تحبذ مبادىء الحركة وتساعدها على تنفيذ مشاريعها ، ولا يكون بين هؤلاء الاصدقاء اية رابطة شكلية او رسمية خارج الحركة

١١ – توجيه رسالة مرة واحدة في السنة على الاقل الى المجمع المقدس تحوي طلب البركة وبياناً موجزاً عن اعمال الحركة .

١٢ – تعين في كل مركز لجنة خاصة تهتم بالاتصال بسائر الجمعيات الارثوذكسية والمؤسسات الدينية بغية التعرف والتعاون وبصورة مستمرة مع الرئاسة الروحية ومداولتها بالامور الكنسية التي يحددها مجلس المركز لمراعات الظروف المحلية . وعلى هذه اللجنة ان تمثل الحركة بين ابناء الطائفة في افراحهم واتراحهم .

هذه بعض الابحاث التي تناولها المؤتمر نأمل ان تؤدي الى خير الحركة والارثوذكسية .

مؤتمر اتحاد الشبيبة المسيحي : انعقد المؤتمر من ١٥ حتى ٢٢ آب سنة ١٩٤٩ في مركز المؤتمرات في عين القسيس قرب ضهور الشوير فاجتمع اعضاء من مختلف الجمعيات التي تؤلف الاتحاد وهي :

حركة الشبيبة الارثوذكسية ، جمعية الشبان المسيحي ، بيت الطلبة الانجيلي ، جمعية التهذيب المسيحي ، كلية اللاهوت للشرق ، مركز الطلبة ، وترأس المؤتمر قدس الشماس اغناطيوس هزيم بصفته رئيساً للاتحاد . وهذا جدولا بابحاث المؤتمر حسب ترتيبها :

النهار	عنوان المحاضرة	درس الكتاب
الثلاثاء	يسوع ينبوع الحياة امس واليوم والى الابد	مواجهة العالم المادي
الاربعاء	يسوع ينبوع الحياة السلمية	مواجهة سائر الناس
الخميس	يسوع ينبوع الحياة في النهضات الاجتماعية	مواجهة الانسان لنفسه
الجمعة	يسوع ينبوع الحياة في ميدان العلم	مواجهة الله
السبت	يسوع ينبوع حياتي	مواجهة يسوع

واختتم المؤتمر بقداس اقيم في كنيسة المخلص الارثوذكسية في ضهور الشوير ترأسه سيادة المطران ابيفانيوس زائد والقى سيادة المطران بولس خوري كلمة موضوعها يسوع ينبوع البعث ، وكذلك تكلم حضرة القس فريد عوده بعظة بليغة عن الموضوع نفسه في الكنيسة الانجيلية في ضهور الشوير .